

للتأديت الرت لا صهاها انشرت اول لتقصر

الاعلامات يتلق عليها مع مدير الادارة

الاستاذ

الاستاذ

٢٠ روبرا في الساسا ٢٠ في الخارج من سنة

٧٣ • • • ١٥٠ • من سنة اشهر

الاستقلال جريدة يومية سياسية عربية

اصحابها ومديرها المسؤول

عبد القادر البدر

المكاتبات والمراسلات

مبا ان تكون خاتمة الاميرة وسفولة بدم صاحب الجريدة

الاستقلال

تأسست في محرم الحرام سنة ١٣٣٩ هـ

النجس

بغداد ١٩ شعبان المظالم سنة ١٣٤٦

الوفاق ٢ شباط سنة ١٩٢٨



مات ضاري المحمود!

بغداد في ماتم

اخريات ايام الشيخ ضاري

الشيخ ضاري ناز على علم بحبه للمراقبون حبا جأ ويقدمه المخلصون منهم تقديسا. نخلق
لذكره القلوب، ونمفوا لاسمه الارواح لانه لم يكن كسائر الناس وانما الشكل يتقدم فيه—
الاخلاص والشهامة والاباء البري الصميم، ويرى في شخصيته المحبوبة نور الآمال الوطنية،
والاماني القومية، يضيء النفوس الحرة البريئة ولكن المقادير التي اعتادت ان تقف في اعضاء الرجال
الاحرار، قامت ان يقف بهذا الشيخ الجليلي مثقلا بالقود والاصفا ومتمها بمبررات سياسية رقت
ابان الثورة العراقية في سنة ١٩٢٠ وهي المملعة بمقتل السكولوني لمن وخادمه حسن وصالح صارت له لهندي وقد
اطلمت هذه الجريدة قارئها الكرام على تفاصيل مما كانت وكيفية الحكم عليه بالاشد—الاشاقة
المؤيدة وقد يجد القاري الكريم من تلك التفاصيل ان الشيخ الفقيد كان صريضا صريضا صريضا
وله عليه الحالة كانت تجريها كما كانه برغم الحاج هاميه على ارماله المحشفي والاعتناء بصحته
غير ان العلم قد اضيى جسده في آخر ايامه وكان منظاره في المرافعة الاخيرة التي لعلقت فيج—
فيها المحكمة الكبرى حكما، ولما قنابة حيث انه كان في درجة لا يستطيع فيها المجلس في قصص
الانام ولا ان يرفع رأيه. ولكن المحكمة كانت قد ارسلت على الطبيب الانكليزي (دوقوب)
وسمح لها بان تعتمد في ما كتبها له وليس لنا الحق في الاعتراض على ملاحظة الطبيب الموسي له
لانها فتية والمسائل الفنية لا يجوز الاعتراض عليها ولكننا نقول للطبيب الانكليزي الماهر ان
الشيخ ضاري قد مات بعد يوم من مهابته له وسماحه المحكمة في الاستمرار في ما كتبها الشيخ
العمل على صراي وسمع من جمع غفير من العراقيين.

بغداد ان ترتجف

لقد كان من المنتظر ان يدوي صوت النذير بجمانه في ارجاء العراق لما كان عليه الفقيد من
المرض المزمن الشديد الوعانة، ولما كان عليه من ضعف وشبه فرقة ولما كانت تحوطه من الظروف
ولم يضي على تلبينه الحكم يوم ونهار الا وبدأت امارات الموت ترسم في محياه. وقد سمعنا ان
دائرة السجون قد ابلغت زوجته التي في بغداد ان تعذر احتضاره ولم تنصف له—له امس الا
والشيخ الجليل قد لفظ نفسه الاخير في مستشفى السجون وحيدا، وبدأ من اقربائه ومحبيه ولما
انطلق فجر الاربعاء سرى نمي في نفوس الابداء بين صر بان الكور باء في الاحلاك قاغ—لنت
الجميع رجفة، ولكنها رجفة الفزع على فقدان علم من اعلام الثورة العراقية، وزعيم صادق من
زعمائها.

صباح الاربعاء

ان صباح امس وان كان جيل زاهيا بشمة الشهدس الذهبية غير ان الزقرات التي تصاعدت من قلوب العراقيين الذكيية ، والبهرات التي جادت بها العيون بسحابة قد ارجدت كلنا بينا في جمال ذلك الصباح . والذي كان راغبا في استقصاء مبلغ الحزن العميق الذي عم النفوس كان يجد من تردد ابناء الشعب بين السجن الذي مات فيه الفقيد ، والمستشفى الملكي الذي ارسلت اليه جثته للمعالجة الاخيرة ، ومن تكاثر ازدحام الناس حول ابواب السجن والمستشفى غير دليل على مكانة الشيخ ضاري في نفوس ابناء جلدته البهاليل . لقد سبق محامو الفقيد الناس الى السجن وطلبوا تسليم جثته الى زوجته التي تهتدت بالقهرام بواجباته فاجيبوا بان الجثة متصلة الى زوجته بقدر ان ترسل الى المستشفى لاعطاء النقر بر النهائي بشأنها . وفي تلك الاونة ازدحم الناس على باب السجن وارادوا حمل الجثة على الاكتاف غير انهم قد وعدوا بدوالي مرادهم بعد افحص العالي على الجثة . وقد حضرت سيارة خاصة على الفور ، وحملت الجثة الى المستشفى فقبها الناس . وقد غلظت الجثة مطروحة في محل المعالجة حتى الساعة السادسة هربية . وبعد مراجعات عدة ومحاورات بين اطباء المستشفى ومحاوي المتهم تبين ان مخايرة دائرة بين المستشفى والمراجع المختصة بضبط الامن العام حول تسليم الجثة او عدم تسليمها

ضاري نصيب الشعب

وفي تلك الاونة حضرت سيارة نقل حاضرة مدبر شرطا بقداد حسام الدين بك وقد اخبرنا بمكاف بدم تسليم الجثة الى زوجة الفقيد في المستشفى واعانت نقل سيارة خاصة الى مرقد الشيخ معروف وهو المرقد الذي حفر فيه قبر الفقيد حفرًا لنظام العام ، ودرأ لما عسى ان ينجم من تسليمه الى زوجته في تلك الحادثة المخاللات التي تهدد منها الامن العام . عند ذلك التمس محامو الفقيد من حضرة المدير ان يؤخر حمل الجثة في السيارة ريثما يراجعوا صعادة متصرف بغداد لاني ابناء الشعب مصممون على التبرك بعمل جثته على الاكتاف وبعد ازغادر المحامون المستشفى مولين وجوههم شطرا مقام المصيرية نقلت الشرطة التماسات الصادرة اليها بشأن نقل جثة الشيخ بالسيارة . وبينما الشرطة تحمل الجثة ونصتها في السيارة التي حضرت خصيصا لهذه الغاية اذهمهم الجنحة ونواخعتوا الجثة ومشوا الى الازقة بين التهليل والتكبير ، والموصات الوطنية والهداء العريبي الاخذ بجماع القلوب .

الموكب

حوالي الساعة السادسة هربية اختطف الشعب جثة فقيدته وصار بها في الشارع العام بموكب مهيب حافل بتقدمه اللوحات العريية وتلاوه التهلل من قبل الرجال الروحيين . ثم ظهر النشيد محولا على الايدي يتهادى بين تلك الجموع الزاهرة كاتمهادي السفينة في البحر زائر والرائي لهذا الموكب الحافل ، وتلك الروح الوثابة المنجلية فيه ، لا يملك نفسه من فرط ما يشعر به من الام . وقد كان الموكب مؤلفا من اكثر من ائة الف نسمة ، وكلما صار الى الامام انضمت اليه جماعات اخرى تتابع من جانب اليسار ومن محلات الرصافة التي حرمت للشهيد

وكان النساء يندبن محاسن الشيوخ وفضائله وينحن إمامه كمنوح الحمام وكان طري في الموكب كالب:

(١) من المستشفى الملكي الى جسر مود عتقاً الشارع العام .

(٢) ثم يجر جسر مود و يمر من امام دار الامجاد اليهودي فطريق الشواكة فلهاذة

العامة المؤدية الى ترام الكنازة . ثم الى بيت زوجة الفقيد .

(٣) ولما كان الشعب متوافداً على فتوده فلم يزل أهل فقيد ينتعج بركه الا قليلا . و بعد

ذلك اخرج الناس من البيت وصار به الناس الى مرقد الشيخ معروف .

المنذوب السامي يوجع بصدى

كان من اثر التصادف ان وصلت السيارة التي كانت تقل المنذوب السامي الى جانب الكرخ ،
خارجة من الرصافة الى الجسر الصغير ، في حين وصلت فيه طلائع الموكب . ولما كان الموكب يتقدم
الجسر الصغير الى جسر مود ومزدحما انطلق ولما كان من المتعذر مرور سيارة او مركبة في هذا
الطريق ، فقد احسن جناب المنذوب السامي باصره سائق سيارة بهرجوع الى جانب الرصافة ريثما
يمر الموكب بأكمله .

الهومات العربية

كانت الهومات العربية مما تبحث في النفوس املاؤها بوطنية العراقيين ، وكانت منظار
الموسمين وحركاتهم التي تدل على شعاعهم وضيئهم على المكروه ، فخبية ودائرة معا . وانما نورد
طرفا من هذه الهومات لتكون درسا قويا للاجانب بصلة الوطنية العراقية ، وهجرة وذكرى للعراقيين
الذين يرحلون جباههم على اعقاب الاجنبى ، ويتكون حرمة بلادهم ، ويدرسون كرامة ابناء
بلدتهم ، في تصالحهم مع من لا يرغبون في حفظ الدم الذي قطعت لامرئ حين انشقوا المواضع
البيضاء وجزوا الزمان العوالي في حبل الاستقلال وهذه طرف من الهومات :

١ - تلجها بالباج ضاري

٢ - عاينوه السكائل جن

٣ - هزلن ضاري او يهاها

٤ - الدليله عكلك يا ضاري

٥ - الدليل جزيله حذوره

٦ - منصوره يارايه ضاري

٧ - ساعة ومضونة والندن

٨ - الهدية غدارة ، يابن العلم

٩ - اشها القية يا حلال لدنيا

١٠ - جليله من كذل السوحر

١١ - سجوده يذبح جن

١٢ - بمره ومهدة يا السكائل جن

١٣ - نام حنية يا السكائل جن

١٤ - كسى راس ابيجان وشاله

٩٥- يا شيخ انه به النومة

٩٦- بالحيلة بالاش غيرك

٩٧- كمالك سورعه يا ابن العم

٩٨- ذوقه و بجاهه يا ضاري

٩٩- مشهوره يا كلة لجن

١٠٠- حلمه لا كاتل لجن

وغير هذه الحركات كثير . وكان النساء يهملن عند ما يمر من امامهن جماعات المومنين ، وكان المومنون من فرط الالم ، بمينة الشيخ الشريفة يتفنون ويصفقون وهذه الحالة القبي ما يصل اليه الانسان من التأثير فكما ان العين تدمع من شدة التأثير كذلك من شدة التأثير قد تصفق الايدي وتهف الافواه . وقد دام صبر الموكب من المستشفى الملكي الى مرقد الشيخ معروف زهاء ثلاث ساعات .

مقبرة الشيخ معروف مساحة عامة

ولما وصل النش الكريم مساحة مقبرة الشيخ معروف اختلط النساء بالرجال وكان الشوق والزهر يملآن ذلك الادب الجليل . وكانت المساحة على التقيد عامة شاملة تساوي فيها الرجال والنساء والشباب والشبان والمعلمون والاميون . وكانت المقبرة على اتساعها خاصة بالجماعة ، وبينها توجد هنا جماعات النساء يلطعن وجوههن ، ويشفقن جيوبهن ويتحننن ويبيكين فهد هناك وهناك رجلاً يشقون ويذفرون ، يملون ويكبرون ، يمددون ويحسون . وفي تلك المساحة الموقلة ادخل النش مسجد الشيخ معروف وهناك غسل الفقيد وكفن وقد انتظرت الجماعة زهاء ساعتين . فلم تخرج من مكانها حتى اكل المذبلون الواجبات المقضبة ومن ثم اخرج النش لتصل على التقيد صلاة الجنازة فصل عليه الناس دفعتين .

تلاميذ المدارس يستقلون بالفقيد

ولما تم الناس صلاة الجنازة للمرة الثانية احتفل طلاب المدارس بالنش الكريم واحمروا على ان يحموه دون عوام الى مقره الاخير وقد انصف اطلق شبيبهم الموقلة وقدروا الروح الصامية التي طهروا بها . وهكذا فاز التلامذة بشرف حل جثمان الفقيد .

قراءة الفاتحة

وفي الساعة الحادية عشرة اقي التقيد في ضريحه ، وقرأ الناس على روحه الفاتحة ورجعت الجماعة ويرى كتابها السنة ثناء وشكر على الفقيد .

فوداء يا ابا خيس والى الملقى له يوم تلقى فيه الارواح الصامية وتعارف النفوس الهريضة الطاهرة لقد انصفت بلادك في حياتك ، وقد انصفتك بلادك في مماتك وحياتك معاً ، فكلانا ادى واجبه ، وكلانا حرا بهي .

الاحمد بقلال متحاب هذه الجريدة جداً جداً على موت الشيخ ضاري الحمد .
مشاركة القراءتين في مصابهم الجليل ونرجو من الله ان يسدد على المتخلصين .